مضارع وكله اى فوضه الى غيره ومن تعظيم الاب ان لا يؤمه للصلوة وان كان افقه منه
اى اعلم بالسنة من الاب ولا يترفع اى لا يتكبر عن خدمتهما وان كانا مشركين قال فى روضة
العلماء يحكى عن وهب بن منبه رحمه الله انه قال لما القى يوسف اباه يعقوب عليهما السلام
وكان يعقوب واقفا فمضى موكب فى جوق من الفرسان فقال يعقوب هذا يوسف قالوا ليس يوسف
من ورائنا فمضى جوق اخر فسال فقيل له انه من ورائنا حتى مضى سبعون موكبا ثم جا يوسف
صلوات الله عليه وسلامه فتلقاه ابوه على ظهر الدابة ليريه عن نفسه لا استخفا فالابيه قال
فاوحى الله تع اليه هلا قضيت حق والدك بالنزول ولو نزلت له لاخرجت من صلبك سبعين
نبيا مرسلا فلما لم تنزل له لاجرم حرمت ذلك عليك وحولت النبوة يعنى نسل النبوة الى
اخوتك انتهى كلامه ويصاحبهما فى الدنيا معروفا كما امر الله تع بقوله وصاحبهما فى الدنيا
معروفا اى بحيث لا ينكره العقل ولا الشرع قال محيى السنة المعروف هو البر والصلة وقال
الامام ابو الليث المعروف الاحسان وانما سمى المعروف الاحسان معروفا لانه يعرفه كل احد
وقال ابو الليث فى تنبيه الغافلين يقال للوالد على الولد عشرة حقوق احدها انه اذا احتاج الى
الطعام اطعمه والثانى اذا احتاج الى الكسوة اكساه ان قدر عليه وهكذا روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى تفسير قوله تع وصاحبهما فى الدنيا معروفا فقال المصاحبة بالمعروف
ان يطعمهما اذا جاعا ويكسوهما اذا عريا والثالث اذا احتاج الى خدمته خدمه والرابع
اذا دعاه اجابه وحضره والخامس اذا امره بامر اطاعه ما لم يامر بالمعصية والسادس ان يتكلم
معه باللين ولا يتكلم معه بالكلام الغليظ والسابع ان لا يدعوه باسمه والثامن ان يمشى خلفه
والتاسع ان يرضى له ما يرضى لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه والعاشر ان يدعو الله تعالى
لهما بالمغفرة كما يدعو لنفسه قال الله تع حكاية عن نوح عليه السلام رب اغفر لى ولوالدى
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب انتهى كلامه ويرعى حقهما بعد موتهما ثم فسر تلك الرعاية
بقوله فيكفنهما ويدفنهما على الوجه المسنون ويزور قبورهما ويصلى عليهما قبل الدفن الا اذا
منع مانع ولكن لا يصلى عليهما اذا كانا كافرين ويدعو لهما اى الابوين الكافرين بالخير
اى بالهداية والتوفيق ما حييا ما داما كانا حيين ثم اذا ماتا يكل اى يفوض امرهما الى الله
تع كما جا فى قصة الخليل عليه السلام روى ان ازرا با ابراهيم وعده ان يسلم فكان ابراهيم
عليه السلام يستغفر لابيه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه يعنى ترك الدعاء فلم يستغفر له
بعد ما مات على الكفر كذا فى تفسير ابى الليث ولا يمشى امام بفتح الهمزة اى قدام الابوين فى خالصة
الحقايق من مشى بين يدى ابويه فهو عاق الا ان يمشى ليميط الاذى عن طريقه وعن زفر قد قال وارد
فى بعض الكتب انه قال لا ينبغى للولد ان يتكلم اذا شهد والديه الا باذنهما ولا يمشى بين يديهما ولا عن
يمينهما الا ان يدعواه فيجيبهما ولكن يمشى خلفهما كما يمشى العبد خلف مولاه ذكره فى تنبيه الغافلين

ولا يتقدم

ولا يتصدر عليهما فى المجلس ولا يدعوهما باسمهما بل يقول يا اماه ويا اباه اصلهما يا امى
ويا ابى قلبت اليا فيهما الفا ولحق فى اخرهما هاء السكت للوقف فقيل يا اماه ويا اباه وقد تقلب
اليا فى يا امى ويا ابى تاء فيقال يا امت ويا ابت بفتح التاء وكسرها وقد يجمع بينهما فيقال يا ابتاه
ويا امتاه بالهاء وبدونه جمعا بين العوضين والتفصيل فى النحو كما جاء فى القران العظيم
حيث قال الله تع حكاية عن اسمعيل عليه السلام يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من
الصابرين اى نادى اسمعيل اباه ابراهيم عليهما السلام بقوله يا ابت ولم يناده باسمه اى لم يقل يا
ابراهيم افعل ما تؤمر ولا يسب رجل والدى رجل اخر فيسب ذلك الرجل المسبوب والديه
اى والدى الساب فيكون كمن يسب نفسه كما روى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال ان من اكبر الكباير ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله كيف يلعن الرجل
والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه ذكره فى الترغيب والترهيب اعلم
ان عقوق الوالدين من الكباير وارتكاب ما يقضى الى سب احدهما مما يقرب الى العقوق قيل
انما يكون هذا من العقوق اذا كان المسابة بالزنا او الكفر او البهتان ولا يسبق عليهما بشئ
من الاشيا من الاكل والشرب والجلوس والكلام وغير ذلك ولا يحد النظر بضم الياء وكسر
الحاء اى لا يدقق النظر اليهما حياء منهما ومن حقهما بعد موتهما ان يصلى عليهما صلوة الجنازة
اذا كانا مؤمنين ويستغفر لهما وعن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا ترك
العبد الدعا للوالدين ينقطع عنه الرزق فى الدنيا ذكره فى الخالصة وينفذ عهدهما ووصا
ياهما تنفيذا ويكرم اصدقاهما اكراما ويصل ارحامهما واهل ودهما قال ابو سعيد
الساعدى رضى الله عنه بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من بنى
سلمة فقال يا رسول الله هل بقى على من بر والدى شيئا ابرهما به بعد وفاتهما فقال
نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم
التى لا توصل الا بهما وفى روضة العلماء وصلة رحمهما التى لا رحم لك الا من قبلهما ففى
الحديث ان من البر ان تصل صديق ابيك وابن صديق ابيك وفى الحديث الاخر من
احب ان يصل اباه فى قبره فليصل اخوان وهى بكسر الهمزة جمع اخ مثل اخا على وزن
اباو ويجمع الاخ ايضا على اخوة بكسر الهمزة وضمها الا ان اكثر ما يستعمل الاخوان
فى الاصدقاء والاخوة فى الولادة كذا ذكر فى مختار الصحاح والمراد بالاخوان ههنا اصدقا
ابيه من بعده ومن مات والداه قوله وهو لهما غير بار جملة حالية وكذا قوله وهو
محى حال اخرى مترادفه وقوله يستغفر لهما خبر من مات ويتصدق لهما حتى
يكتب بارا بوالديه هكذا ورد فى الحديث الذى رواه انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم على ما ذكر فى منبع الاداب وروى عن بعض التابعين انه قال من دعى لابويه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)